وعجلون و « جيفارا » فلسطين في جبل النار فسيظل « الداخل » أقل تمثيلا من شعبنا في « الخارج » وأقل تأثيرا على القرارات الاساسية للثورة ويبقى على قيادة منظمة التحرير مسئولية خلق الاتصال الدائم بشعبنا « في الداخل » ودعم صموده ودفع نضاله وخلق البؤر التنظيمية الثورية بين صفوفه والاستماع لحاجاته ومشاعره واحساساته .

البرنامج السياسي والتنظيمي

توجه المؤتمر منذ البداية — كما سبق شرحه — للبحث عن الردود على التحديات المصيرية التي تواجه الشعب الفلسطيني وثورته فانطلق من استراتيجية الثورة وعمل على تعميقها وعلى بحث خطط تفصيلية لتطبيقها بكفاءة . ومن هنا كان توجه المؤتمر بكافة لجانه لدراسة البرنامج المطروح للوحدة الوطنية بشقيه التنظيمي والسياسي .

وقد أقر المؤتمر البرنامج السياسي بعد نقاش مكثف وجاد أغنى واوضح بعض نقاطه وادخل تعديلات لها ما يبررها على بعض فقراته ، كما أقر البرنامج التنظيمي بخطوطه العامة ، ورفع البرنامج بشقيه الى المجلس الوطني لاعتماده . ولقد كانت العناية التي اولاها المؤتمر للبرنامج السياسي دليل نضج في فهم الوحدة الوطنية باعتبار ان شرطها الجوهري هو الوحدة الفكرية، وفي تقييم الواقع الموضوعي المحيط بالثورة وتحديد المهام والاحتياجات النضالية التي يتطلبها هذا الواقع ، واسلوب اداء هذه المهام والاستجابة لهذه الاحتياجات بما يدعم المسيرة الاستراتيجية ويدفع في اتجاه تحقيق الهدف الاستراتيجي .

ويتميز البرنامج السياسي بالخصائص التالية :
١ — أكد على صحة استراتيجية الثورة في مواصلة النضال المسلح لتحرير كامل تراب الوطن ولاقامة الدولة الوطنية الديمقراطية الفلسطينية رافضا في المقابل كل مشاريع التسوية السياسية وكل المشاريع والمناورات الهادفة لتصفية قضية التحرر الوطني الفلسطيني . ٢ — أكد على الصلة العضوية والمصيرية بين نضال الشعبين الفلسطيني والاردني ، وعلى ان النضال المشترك لتحرير الشعب الاردني من طغيان النظام العميل هو شرط جوهري لمواصلة النضال المسلح من اجل تحرير فلسطين ، ومن هنا طرح البرنامج كضرورة استراتيجية مهمة تشكيل الجبهة الوطنية الفلسطينية — الاردنية . ٣ — حدد بشكل سليم موقع النضال الوطني الفلسطيني من النضال الوطني العربي بشكل عام وارتباط كل منهما بالاخر نجاحا او فشلا . ومن هنا فقد طرح البرنامج كضرورة مصيرية مهمة تشكيل الجبهة الوطنية العربية المناهضة للصهيونية والامبريالية . ٤ — كما حدد البرنامج نوعية العلاقات التضامنية بين النضال الوطني الفلسطيني — العربي والنضال الثوري العالمي : ضرورة الالتحام والتفاعل الوثيق في اتجاه تنمية وتعزيز وحدة الصفوف الثورية العالمية المناضلة ضد الامبريالية والعنصرية ، بما يتفق ومصلحة النضال الوطني العربي .

ولقد انطلق البرنامج السياسي من ثلاثة منابع رئيسية : أ — المبادىء العامة التي تضمنها الميثاق الوطني الفلسطيني والنظام الاساسي ومقررات المجالس الوطنية المتتالية . ب — الفهم العلمي للعنف الثوري باعتبار انه يعني الجمع بين النضال الجماهيري المسلح وغير المسلح (السياسي) . ج — ان الالام وصنوف الاضطهاد والحرمان التي يتعرض لها شعبنا يوميا يجب ان تكون هموما للطليعة التي تناضل من اجل التحرير الكامل للشعب والوطن . وان النضال مع الجماهير لدفع هذه المظالم ولصد الاضطهاد هو شرط اساسي لكسب ثقة الجماهير ، ولتدريبها على التنظيم وعلى النضال المنظم ، ومن هنا يمكن الارتقاء بهذه النضالات الجزئية الى المستوى الذي تخدم فيه وتنمي وتعمق النضال الاستراتيجي العام وتخلق الظروف الموضوعية والذاتية لتطوير الكفاح المسلح وفقا لمبادىء حرب الشعب .

كذلك فان المناخ النضالي والتنظيمي الذي يتشكل حول القضايا الجزئية هو الذي يوفر أرضا خصبة لتوسيع وتعميق تنظيماتنا السياسية والمسلحة ، كذلك فان هذه النضالات الجزئية هي المجال الذي تكتشف فيه خيرة ابناء شعبنا المناضلين ، وهي البوتقة التي يجري بها اختبار وتعليب هذه العناصر حتى تتشكل تنظيماتنا من مناضلين اقوياء ومتمرسين . لذلك عني البرنامج على الساحتين الفلسطينية والاردنية بتحديد عديد من المهام السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للنضال من حولها بالاضافة الى المهام الاستراتيجية.

ولقد كانت هناك بعض الملاحظات اثناء مناقشة